وردّد :(أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) ، بعد ذلك تغيّر نهج حياته ، بدأ يمارس دوره الجهادي علناً ، ورفض الحياة مختبئاً وهارباً ، وأصرّ على مواصلة المعركة والحياة مع أسرته فكان ينام في البيت .

قبل ذلك لم نكن نعلم أنه يصنع أسلحة وأكواعاً ومتفجرات ، ولكن كان قد صنع خرطوشاً قبل أن يصبح مطارداً ، كان ذلك في بيتنا ، لم أشاهده وهو يصنعه ، ولكن عندما عدت من السوق وجدته يعبىء مادة غريبة سالت على الأرض فخربت الموكيت والسجاد ، فقلت له : ما هذا ؟ فقال : خرطوش ، فبكيت وقلت له : حرام ، خرّبت الدار به ، فضحك وقال لي : اصبري فالله سيعوّضك خيراً منه .)

بدأ محمود يواجه ضغوطات من أهله الذين خافوا عليه ، وخشوا أن يصيبه أيّ مكروه ، تذكر زوجته : (عندما علمت أن محموداً ترك العمل وبدأ يتدرب على السلاح ويصنع الأكواع قلقت عليه وخفت ، وبدأت بمجادلته وطلبت منه التوقف عن ذلك ، فقال لي : اقرئي القرآن جزءاً جزءاً ، ستكتشفي مدى أهمية كلمة الجهاد وعظمتها ، إنه فرض . . ففعلت ، قرأت القرآن والأحاديث واستمعت لأحاديثه ، فبدأت نفسيتي تتغير ومعارضتي تقل ، ولكن في أحد الأيام قلت له : يا محمود إذا استشهدت أمك ستموت فلماذا تؤلمها وتؤلمنا ، فكان يقول : الله سيصبرها ويصبركم ، إنني أريد أن أقابل الله بوجه حسن مجاهداً ، فقلت له : إن شاء الله .

وتغير موقف الزوجة بعد محاوراتها لزوجها ومعاينتها لإصراره على طلب الشهادة ، فتقول رداً على سؤالنا :

(أجل تمنيت له الشهادة من قلبي ، وباركتها له من كثرة ما شاهدته يريدها ، اعرف الكثيرين ممن يمسّكون على الحياة بأرواحهم وأيديهم ، ويكرهون ساعة الموت والفراق ، أما محمود فكان مختلفا ، يبكي في سبيل الشهادة ، يصلّي للقاء ربّه ، يجاهد لنيل المكانة العالية ، محمود كانت حياته الشهادة ، يقول لي دوماً : عندما يشنّ العدو هجومه على المخيم لا أريد الحياة ، سأقاوم ، وأجاهد ، وأقاتلهم ، لأنه لا يموت أحد ناقص من عمره ساعة ، ويستدل لذلك بمجموعة من الآيات والأحاديث ، هذا الحب وتلك العظمة التي مثّلها